في نفس الامر فهي موصولة عند العالم فمن جانب موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله لله
مما وقعت به الدعاوي الكاذبة لم يبد ارجوعها الى الله على امر لم يكن عليه الله بل هويته هي هي في حال الدعاوي في
المشاركة وفي حال رجوع الامر اليه والمقام ليس الا للتمييز وما ثم الا واحد فعمن يتميز فلا مقام بل هوية
احدية فيها صور مختلفة فريد احدي العين لو لم يكن في الوجود الا هو لم يتميز عن شيء لانه الا هو ولم يتميز
عنه شيء فانه ما فرضنا الا احديته في الوجود ومع احديته ولا مقام له يتميز به عن غيره اذ لا غير هناك فان
يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره واذنه متميز عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها
وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام
لها فهكذا الامر فنحن له كالاعضاء للواحد منا والقوى فما ثم عمن تميز ولا من تميز عنه ولكنا تميزنا بعضنا
عن بعض كما قررنا ولا تنسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما ينسب ذلك كله الينا يقال بطش فلان
بفلان وسعى فلان الى فلان وسمع فلان كلام فلان وراى فلان فلانا ما ينسب شيء من هذا كله الى آلة ولا الى
قوة ولا الى عضو فاليه يرجع الامر كله فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا يخلص من المقامات الا وارث محمد
صلى الله عليه وسلم الذي آتاه الله جوامع الكلم وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والاخرين فكل الصيد في
جوف الفرا فما ثم عمن يتميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم
فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تقتضيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء
الالهية كلها هي تظهر المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم
فبالقول يحكم الحق فتنبه لمن هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو المخلص من
المقامات والذي لا مقام له واما المقام المحمود وهو المقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم فيه الحق سبحانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين عند
الله ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومومن وان يخرج الحق من النار او يدخل الجنة من لم يعمل خيرا
قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله على صفة لو اخرجهم بها الى الجنة لتعذبوا وضرهم
دخولها كما تضر رياح الورد بالجعل فيجيبه الله لما سال فيه واذا زاد سبب ظهور امر على واحد واما
الاحوال فلا سبيل للتخلص منها وهي فينا موهوبة وهي للحق ذاتية فالحكم للحال فالاحوال حاكمة
وليس في الكون الا الله والبشر • ونحن في عبرة لو كنت تعقلها • فكل شيء سوى الرحمان معتبر • نحو النجوم

التي

التي في الغرب موقعها • وليس يظهر الا الشمس والقمر • الطمس فينا وذاك الطمس ينفعنا • وليس يدريه الا
من له نظر • فلا تخف فسوى الرحمان ليس له • عين وليس له التحكيم والاثر • اليه يرجع الامر الخلق كلهم
حتى القضاء وحتى الحكم والقدر • وهو الوجود الذي ما عنده ضرر • فالشر ليس له في خلقه اثر • والشر ليس اليه
جل خالقنا • عنه بذا جاء عن ارساله الخبر • من عرف الضلال والهدى لم يظل عليه المدى وعلم ان الله لا
يترك سدى كما لم يتركه ابدا وان لم ينزل منازل السعداء فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يسرمد
عليه الردى وكيف يسرمده وهو عين الردا فهو في مقام الفدا وموقع سهام الاعدا فله الرحمة آخرا خالدا مخلدا
فيها ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون واربعمائة

في معرفة منازلة من طلب الوصول الي بالدليل والبرهان لم يصل الي ابدا فانه لا يشبهني شيء • توحيد
ربك لا عن كشف برهان • فكر فوحدته لا تقبل الثاني • وكل من يقبل الثاني فمتصف • في حكمه بزيادات
ونقصان • وذاك واحد اعداد فيقبله • وواحد العين لا يدري ببرهان • من يقبل التل قد حارت
خواطرنا فيه وهل ذاك سر عين اعلان • ان الدليل على التركيب نشاته • فكيف يعطي وحيد العين في الشان
يا بانيا عقده على الدليل لقد • جهلت اين اساس القصد يا باني • من كان ذا صفة فاين وحدته • المنزل القاصي
ليس المنزل الداني • من الذي هو قاض في دلالتنا • وقد اثبت على هذا بسلطان • الشرع توحيده توحيد مرتبة
والعقل يعضده من جانب ثان • قال الله تعالى وجل لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين
القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر فالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى
في الظاهر بصر العين فالعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين
الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا تدركه العيون بابصارها لا تدركه البصاير باعينها
ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا
الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشتركنا في الطلب مع الملا الاعلى واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه
بفكره والملا الاعلى له العقل وما له الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملا الاعلى من يطلبه به لان الكامل
منا على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا يصح ممن هذه صفته ان يطلب
الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل ما له نافلة تزيد على فرايضه اذا تقرب
العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره فاذا كان الحق بصر مثل هذا العبد راه

Copyright © King Saud University